14 أكتوبر 14 OCTOBER يومية - سياسية - عامة www.14october.com

14

الأحد- 13 فبراير 2011 - العدد 15083

Sunday - 13 February 2011 - Issue 15083

www.14october.com

إحياء مهرجان الصفاء الإنشادي احتفاءً بذكرى المولد النبوي الشريف

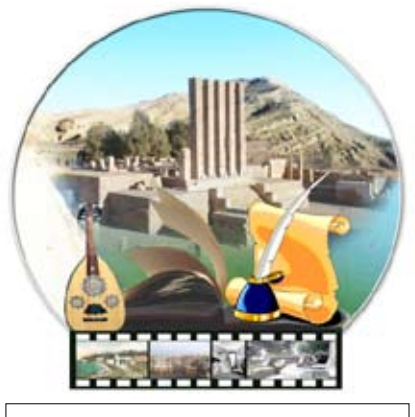

إشراف /فاطمة رشاد

□ صنعاء/سبأ:

أحيا جامع ورباط الصفاء بصنعاء فعاليات (مهرجان الصفاء الإنشادي الأول) بالتعاون مع وزارة الثقافة، احتفاءً بذكرى المولد النبوي الشريف على صاحبه أفضل الصلاة والتسليم.

شارك في المهرجان الذي حمل شعار (فبذلك فليفرحوا) فرق الفلاح، المسرة، الحياة الإنشادية وجمعية المنشدين اليمنيين، إلى جانب المنشدين خالد زاهر، ومحمد المطري.

وفي الافتتاح أكد وزير الثقافة الدكتور محمد أبو بكر المفلحي أهمية هذه المناسبة العظيمة في حياة الأمة، والاستفادة من الدروس والعبر التي تزخر بها السيرة النبوية وحاجة المسلمين اليوم لتدبر سيرة النبي صلى الله عليه وسلم، والإقتداء به قولاً وعملاً.

وقال الوزير الملفحي: إننا بحاجة إلى دراسة السيرة المحمدية دراسة متأملة للتأسي برسول الأمة، والاقتباس من نوره والتزود من هذه السيرة الجامعة لحياتنا والأخذ منها لما نحتاجه اليوم من تلاحم وتآزر ولملمة للصفوف وحوار جاد ومخلص للعبور بالبلاد إلى بر الأمان.

فيما نوه الحبيب عمر بن حفيظ بأهمية مناسبة ذكرى المولد النبوي الشريف، والدلالات العظيمة في ولادة هادي البشرية وخير البرية الذي غير مجرى تاريخ البشرية جمعاء، واصطفاه الله من بين العالمين وأيده بالمعجزات والبينات، ليصنع تحولاً عالمياً بالرسالة التي حملها.

واستعرض جوانب من سيرة المصطفى صلى الله علية وسلم، مستخلصاً الدروس والعبر من سيرته ورسالته المباركة وما تحملانه من قيم الفضيلة التي تحث على الوسطية والاعتدال، والرحمة والتكافل والتسامح، ونبذ التعصب والتطرف والغلو.

فيما أشار الشيخ جميل الربادي في كلمته الترحيبية إلى أهداف المهرجان في إحياء مولد النبي صلى الله عليه وآله وصحبه وسلم بما حصل فيه من آيات ودلالات وعبر تؤكد عظمة وقدر المصطفى صلى الله عليه وسلم عند ربه سبحانه وتعالى.

واشتملت فقرات المهرجان الذي حضره وكيل وزارة المياه والبيئة الدكتور حسين الجنيد، وعدد من المسؤولين، وصلات إنشادية وموشحات دينية في مدح الحبيب المصطفى، والتغني بصفاته وأخلاقه العظيمة، للفرق الفنية والمنشدين المشاركين وقصيدة للشاعر علي عبد القادر الشرفي.

د. حياة قارة تتصدى لدراسة أشعار أبي البقاء في ديوانه الرفيع الذي يرسم بصدق شخصيته وخصاله ومزاياه

كتب /أحمد فضل شبلول

يقول الدكتور عبدالهادي التازي، عضو أكاديمية المملكة المغربية، إن أبا البقاء الرندي، يعترض طريقنا ونحن نتحدث عن الحياة الأدبية في الأندلس، وعن دور الشعر في تخليد الأحداث التاريخية الكبرى لشبه الجزيرة، ودور الشعر في تسجيل المشاعر الإنسانية.

وقد عرف أبوالبقاء الرندي من خلال قصيدته الرائعة التي يقول في مطلعها:

لكل شيءٍ إذا ما تم نقصان ** فلا يغر بطيبِ العيشِ إنسان!

والتي كانت محل اهتمام المستعربين والمستشرقين الذين كانوا يتتبعون خطوات رجالات الأندلس، وخاصة أبا البقاء الذي أثار المشاعر وحرك من عواطف الناس بنونيته التي صرفتنا عن بقية عطاءاته وكأنه لم يمتلك سواها، فلم نكلف أنفسنا عناء البحث في جرابه.

ويشير التازي إلى ما قامت به د. حياة قارة التي تصدت لدراسة كل أشعار أبي البقاء في ديوانه الرفيع الذي كان يرسم بصدق شخصيته وخصاله ومزاياه، (فحرثته حرثا، وأراحتنا من تتبع الكثير من المصادر والمراجع التي حاولت أن تقربنا من هذه الشاعر الفذ). بل (اقتحمت قارة قصر الحمراء لتبحث بين زواياه عما يعبر عن حضور أبي البقاء، بين منعرجاته ومنعطفاته، واستلهامها مما نقش على جدران الفن ومسالكه).

ويؤكد د. التازي على أن دراسة أبي البقاء وديوانه وآثاره سيجدد النظرة لكل الذين اهتموا بتاريخ الأندلس وما يتصل بها من آثار وأخبار.

أما الباحثة د. حياة قارة فقد أبدت فرحتها الكبيرة بالعثور على قطعة مخطوطة من ديوان أبي الطيب صالح بن شريف الرندي، تضمها مجلدة حفيلة توجد في خزانة خاصة ولا سيما إذا كانت لشاعر أندلسي كبير طبقت شهرته الآفاق بقصيدته النونية المؤثرة في رثاء الأندلس.

وتوضح الباحثة المغربية أن ديوان الرندي الذي تقدمه سلسلة (من تراثنا الشعري) التي يصدرها (مركز البابطين لتحقيق المخطوطات الشعرية) (316 صفحة) يحمل في طياته سؤال الكتابة الشعرية وسلطتها في التعبير عن فضائها وزمانها الخاصين بها، حيث يشكل المكان كفضاء وعيا بالجمال وإحساساً مفرطاً بالشعرية.

وتشير الباحثة إلى أن الأماكن في هذا الديوان تغدو بنية ثقافية، بقدر ما هي فضاء للقاء الثقافات من أصول وأعراق مختلفة، يتردد صداها في أعماق الشاعر وبداخله، فتتحول شعرية المكان إلى مرآة

عاطفية لذاكرته وذكرياته، ترسم بقايا الماضي المستحضرة عبر الكلمة والصورة الشعرية، تتسلل من خلالها سيرته الذاتية المرتبطة بالأماكن والأشخاص والأشياء.

لقد درست د. حياة قارة سيرة من الزمن الغرناطي بين إيقاع المكان وصوت التجربة، وتحدثت عن ربوع (رندة) وأصدائها في شعر أبي البقاء الرندي المتوفى 684 هـ - 1285، كما درست ثقافة الشاعر وشيوخه من خلال الرحلة داخل الأندلس، وتوقفت عند ازدهار العلوم وفضاء التواصل الثقافي. وأشارت إلى الشعر في العصر الغرناطي وهرمية التشابه والاختلاف، وتحدثت عن قصر الحمراء الذي يتمتع بخصوصية ثقافية وتناغم وجداني، وعنه يقول أبوالبقاء الرندي:

كم زرته فرأيت الملك متئدا ** والجود مطردا والمجدَ منتظما
ثم انصرفت وكفي من مواهبهِ ** مبسوطةٌ أملا مملوءةً نغما

ثم تعدد تصانيف الرجل ما بين الشعر والنثر، فتذكر من تصانيفه إلى جانب ديوانه الشعري: روض الأنس ونزهة النفس، المقامات، المقربة (أرجوزة في الفرائض)، الوافي في نظم القوافي، وجزء على حديث جبريل. وتتوقف عند مصادر شعر ونثر أبي الطيب الرندي، ومنها المصادر المفقودة، والمصادر الأندلسية، والمصادر المغربية، والمصادر المشرقية.

ثم تبدأ من الصفحة 103 من الكتاب قصائد ديوان أبوالطيب الرندي مرتبا على حروف المعجم، يليها بعض آثاره النثرية.

يقول أبوالبقاء الرندي في العقل والتغرب:

ما أحسن العقلَ وآثـــــاره ** لو لازمَ الإنسان إيثاره
يصون بالعقل الفتى نفسه ** كما يصون الحر أسراره
لا سيما إن كانَ في غربـــةٍ ** يحتاج أن يعرفَ مقداره

ويقول في قصيدة أخرى من الخفيف:

عللاني بذكر تلك الليـــالي ** وعهـــــودٍ عهدتها كاللآلـــي
لست أنسى للحب ليلة أنس ** صال فيها على النوى بالوصـال
غفل الدهر والرقيب وبِتنـا ** فعجبنـــا من اتفاق المـــآل
ضمنا ضمة الوشاح عنـــاق ** بيمينٍ معقـــودةٍ بشمـــــال
فبردت الحشا بلثمَ بـــــرودٍ ** لم يزل بي حتى خبا لي خبـــالي

نص

كانوا عطاشى

ميسون الإرياني

منفيون بأسماء المطر
متكئين على زجاج أشقر
كانوا عطشى
بلا برد ولا عتمة
يشعلون أوقاتهم بضجيج باهت ونواقيس محطمة
يلبسون وَحشة العالم و بكاء المراجيح
لاهثين خلف نوم مستعار ومرايا عمياء لا تتيح تتبع الوحدة
ناشدين عكازا معبداً لذهاب نحو الجانب الخائف من السد الحقيقة..
نحو عرافة تصنع الحظ بميلاد الوقت..
_أو ربما اللّه _..
منفيون بأحلام ترسم رائحة الدم بمعاول باردة
بقصائد تسأل المارين بعض الحلوى كي تشبع غريزة الضوء
بلا أسماء
ولا موسيقى..
منفيون كحريق يسأل القادم باسم الأطفال والجوعى..
(الوقت للغيب
الوقت للذاكرة..
لا وقت للوحشة!)
منفيون بجرائد عتيقة
بأوراق خضراء تسكب الوطن بأجنحة جاحدة
اخفضوا النوتات
خبئوا النوتات
شيطاننا عاد
بأسنان سودٍ ومخالب ياقوتية
يخطف التفاح
وثياب الموتى
شيطاننا عاد..
أيها الشعراء
موهوا أقلامكم..

على ضفافهم

عبدالله قيسان
من مواليد 1956م في مدينة احور محافظة أبين.
تلقى تعليمه الابتدائي بالمدرسة الميمونة بأحور.
أكمل تعليمه الإعـدادي الثانوي في مدينة زنجبار.. حيث واصل تعليمه الجامعي فيها بكلية التربية زنجبار في عام1982م.
يعمل بحقل التربية والتعليم
صدر له:
- مع هداة الليل –شعر 2004
- هنيهات يازمن –قصص2005
- القصة اليمنية القصيرة.
- آراء وملاحظات.

سطور

(الوغوس هوب) يتجاوز دورها نشر الكتاب إلى تعزيز السلام

كتب /محمد الحمامصي

فرح غامر يجتاح المرء، وهو يصعد إلى متن السفينة (لوغوس هوب) معرض الكتاب العائم، أو مدينة المعرفة، أو دعوة السلام، الراسية بميناء أبوظبي الدولي الآن مدعومة بسخاء من هيئة أبوظبي للثقافة والتراث بأبوظبي التي تستضيفها تحت رعاية الشيخ سلطان بن طحنون آل نهيان رئيس الهيئة، تقديرا للدور الثقافي والإنساني الذي تلعبه هذه السفينة في التواصل بين شعوب العالم.

الفرح مصادره كثيرة ومتعددة، لكن أبرزها أن السفينة، معرضها للكتاب، وعروضها التعليمية المصورة، وبرامجها التعليمية الداعمة والراعية، ومجتمعها الإنساني الراقي، والطواقم العاملة عليها بشكل تطوعي من 50 دولة حول العالم، تؤكد أن السعي الإنساني النبيل لنشر المعرفة، وتقديمها لمختلف المجتمعات الإنسانية لتحقيق تواصل معرفي خلاق، يسهم بلا شك في تقارب الثقافات والحضارات ويحافظ على الخصوصيات، الأمر الذي يشكل جوهرا أساسيا في استمرار الحياة.

لقد سبق جولتي ضمن وفد إعلامي غربي وعربي على متن السفينة لقاء مع مديرها جيان ولسر كشف كثيراً من الأمور المدهشة حقا على الجانب العربي، حيث أكد أنه باستثناء هيئة الثقافة والتراث بأبوظبي لم تتلق السفينة دعما من أحد من الهيئات الثقافية العربية أو من رجال الأعمال العرب، وأن دعم هيئة أبوظبي لم يكن فقط مجرد تحمل لنفقات إقامة السفينة في ميناء أبوظبي، بل امتد إلى التبرع بالكتب.

وتكرر سؤال التمويل والدعم للسفينة على الجانب العربي، فأعاد جيان ولسر تأكيده أن السفينة يقوم عملها كله على التطوع وإهداءات الكتب ومبيعاتها، وأنها لم تتلق أي دعم من أي من رجال الأعمال العرب.

وأوضح أن تغطية نفقات السفينة التي تحمل على متنها 500 متطوع بين 20 ـ 30 عاماً من مختلف التخصصات العلمية والمهنية والفنية، تتم على النحو التالي: ثلث من مبيعات الكتب وثلث من العمل التطوعي وثلث هبات خيرية، مشيراً إلى أن هناك 8 من المتطوعين العرب من الأردن ومصر ولبنان.

وقال إن هناك صندوقاً للسفينة يتلقى التبرعات التي ما بين دعم أقارب المتطوعين وأهاليهم، والكتب التي يتم تلقيها من كل ميناء ترسو عليه وأيضاً دعم من بعض الحكومات، وهذا الأخير قد يأتي في صورة بترول أو مواد تموينية تسهم في دفع السفينة على المضي قدما في تحقيق أهدافها.

وكشف ولسر عن أن السفينة تحمل على متنها ما يقرب من 7500 عنوان من بينها 3000 آلاف عنوان عربي، وأن العناوين ثرية بمختلف المعارف الإنسانية دون انحياز لحضارة أو معرفة دون أخرى، وأن أغلبية الكتب يتم تلقيها من موانئ البلدان الأوروبية وأميركا.

وأوضح أن الكتب تباع لجمهور السفينة بأسعار مخفضة جداً، الأمر الذي يمكن مختلف الشرائح والطبقات الاجتماعية من اقتنائها، وقال (إن أكبر إقبال شهدته السفينة على مستوى الموانئ العربية التي زارتها كان ميناء مدينة بورسعيد بمصر، حيث زارها خلال يوم واحد 13 ألف زائر، وأيضاً شهدت السفينة مدة إقامتها في ميناء دولة سلطنة عمان زيارة ما يزيد على 45 ألف زائر، وأن المؤشرات الأولية للزوار في ميناء أبوظبي تؤكد أن عدد الزوار سيشكل مفاجأة، حيث تم تنسيق زيارات خاصة لطلبة المدارس للتعرف على هذا المعرض الفريد من نوعه في العالم، الذي يجمع كل الثقافات، وتهدف هذه الفعالية إلى جعل العالم قرية واحدة وإلى تعاون مشترك، كما ستتواجد شخصية (حمدون) التي أطلقتها هيئة أبوظبي للثقافة والتراث طيلة فترة إقامة المعرض على متن السفينة).

وقال إن هناك فعاليات من هيئة أبوظبي تصاحب المعرض تضم أنشطة وفعاليات اجتماعية وثقافية وتراثية متنوعة منها :العيالة، الحربية، وغيرها من الفنون الشعبية لإبراز الأصالة الفنية في التراث الإماراتي من خلال هذه اللوحات.

وأكد ولسر أن الكتاب الورقي لا يزال بخير ويلقى إقبالا كبيراً خاصة في دول العالم الثالث، وأنه على يقين من قدرة الكتاب الورقي على الاستمرار في مواجهة الإنترنت والفضائيات وغيرها من وسائل الاتصال والمعرفة الحديثة.

وشدد ولسر على أن كل من على متن السفينة يؤمنون بالحياة الراقية للجميع بغض النظر عن الخلفية الشخصية أو الظروف، وأن (سفن كتب جيدة للجميع) تعهدت مجموعة واسعة من مشاريع المعونة والإغاثة منها دورها في المصالحة في مرحلة ما بعد الحرب الأهلية في غينيا حيث استضافت أكثر من 80 شيخاً من مشايخ القبائل على متن السفينة لتعزيز السلام بينهم، وأقامت برامج تعليم وتوعية بفيروس نقص المناعة في غرب أفريقيا، وتبرعت في السودان بكميات كبيرة من الكتب للمدارس والجامعات، وأجرت فحوصات للعيون لأكثر من 900 شخص من قادة المجتمع وطلاب الطب وموظفي الدولة في غرب أفريقيا، وتمت معالجة المئات في عيادات الأسنان في ثلاث دول بالمنطقة.

وتحتفل السفينة في 18 فبراير الحالي 2011 بمرور 40 عاماً على تأسيسها، وهي تتبع سفن منظمة (جي بي أيه) ومركزها ألمانيا، وقد قامت منذ العام 1973 بزيارة ما يقارب 160 دولة حول العالم، مستضيفة على متن سفنها أكثر من 40 مليون زائر، وتهدف هذه المنظمة غير الربحية من خلال رحلاتها هذه إلى نشر قيم التسامح والحوار بين شعوب الأرض، وتشجيع المعرفة لتعزيز التبادل الثقافي والتفاهم بين شعوب العالم، من خلال معرضها العائم للكتاب الذي يعتبر أكبر معرض كتاب تعليمي وعائلي في العالم، كما تضطلع بعدد من المهام الإنسانية، حيث تقدم يد المساعدة لأماكن التوتر حول العالم وفق احتياجاتهم.

ويوجد على متن سفينة أو مدينة (لوغوس هوب) 40 طفلا من أبناء المتطوعين يدرسون على النظام البريطاني، حيث توجد مدرسة، كما يوجد مركز طبي، ومطبخ وناد ترفيهي، وهناك فريق من مهندسي الصيانة وعمال التنظيف والطبخ وكل ما يلزم لتسيير الحياة.

وعن انضمامه للسفينة قال جيان ولسر: بدأت في العمل بهذه المؤسسات مع زوجتي إيفلين على متن السفينة (دولوس) تاركين سويسرا، المحاطة باليابسة، مبدئيا، بالعمل في مطبخ السفينة، ثم مسئولا عن قسم الفندقة والتموين، وفريق المشاريع، وخلال عشر سنوات أنجبنا أربعة أطفال يعيشون على متن السفينة، والآن أدير السفينة

همس حائر

فاطمة رشاد

جئت مفرطة بك
عيني تحملك
قلبي يحتويك
ياللفرح الـذي جئت به
إلي
رأيتك تبتسم كالأطفال
في يوم العيد
ياحلاتك في عيدك الذي
سيدخل سجل التاريخ
كن في فرحك وسأكون أنا
متوحدة بك حد الجنون